

كتيبة القراء أشد كتائب العراق اقتداراً على القتال ولقد اعد لها الحجاج ثلاث كتائب ولكنها تدهقت أمامها.

لقد وقف ابن أبي ليلى خطيباً في كتيبة القراء قائلاً: يا معشر القراء إن الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح منهم بكم إنني سمعت علياً رفع الأجر في الصالحين، وأثابه أحسن ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام: أيها المؤمنون إنهم من رأى عدواناً يعمل به، ومنكراً يدعى إليه، فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكر بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الأعداء وكلمة الظالمين السفلي، فذاك الذي أصاب سبيل الهدى ونور في قلبه اليقين. فقاتلوا هؤلاء المحليين المحدثين المبتدعين الذين قد جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فلا ينكرونه(1).  
نقل الشيخ في الخلافة عن محمد بن أبي المترجم فتاوى كثيرة جداً.

تقويم:

إن ابن أبي ليلى رضوان الله عليه قليل النظر، لا يسأل عن مثله. ومع هذا نقول: ممن وثقه ابن حبان وابن معين وقال العجلي: عبد الرحمن بن أبي ليلى تابعي ثقة، من أصحاب علي.  
قال يزيد بن أبي زياد: قال عبد الله بن الحارث: أجمع بيني وبين ابن أبي